

عروة بن أذينة

عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي. توفي 130 هـ / 747 م

الديوان

عروة بن أذينة

عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي.

شاعر غزل مقدم، من شعراء صدر الاسلام، من أهل المدينة، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً، ولكن الشعر أغلب عليه.

قال أبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني": هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. وسمي يعمر بالشداخ لأنه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش وخزاعة وقال: قد شدخت هذه الدماء تحت قدمي فسمي الشداخ.

ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وعبيد الله بن عمر العدوي. أخبرني بذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة وروى جده مالك بن الحارث عن علي بن أبي طالب.

وفد على هشام فذكره بشعره في القنعة ولامه ثم ندم فأرسل إليه جائزة

حدثني محمد بن جرير الطبري وحفظته وأخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عمر بن محروس الوراق بن أقيصر السلمي قال: حدثنا يحيى بن عروة بن أذينة قال: أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فنسبهم فلما عرف أبي قال له: أنت القائل:

أسعى له فيعيني تطلبه ولو جلست أتاني لا يعيني

هذان البيتان فقط ذكرهما المهلبى والجوهري وذكر محمد بن جرير في خبره الأبيات كلها:

وأن حظ امرئٍ غيري سيبليغ لآبدي لا بدي أن يحتازه دوني
لا خير في طمع يدي لمنقصةٍ وغفة من قوام العيش تكفييني
لا أركب الأمر تزري بي عواقبه ولا يعاب به عرضي ولا ديني
كم من فقير غني النفس تعرفه ومن غني فقير النفس مسكين
ومن عدو رمانى لو قصدت له لم يأخذ النصف مني حين يرميني
ومن أخ لي طوى كشحاً فقلت له: إن انطواءك عني سوف يطويني
إني لأنطق فيما كان من أربي وأكثر الصمت فيما ليس يعينيني
لا أبتغي وصل من يبغى مفارقتي ولا ألين لمن لا يشتهي ليني

فقال له ابن أذينة: نعم أنا قائلها قال: أفلا قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك!

وغفل عنه هشام فخرج من وقته وركب راحلته ومضى منصوراً ثم افتقده هشام فعرف خبره فأتبعه بجائزة وقال للرسول: قل له: أردت تكذبنا وتصدق نفسك. فمضى الرسول فلحقه وقد نزل على ماء يتعدى عليه فأبلغه رسالته ودفع الجائزة. فقال: قل له: صدقتي ربي قال يحيى بن عروة: وفرض له فريضتين فكننت أنا في إحداهما.

أخبرنا وكيع قال: حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال: حدثني الزبير بن بكار قال: حدثني أبو غزية قال: حدثني أنس بن حبيب قال: خرج ابن أذينة إلى هشام بن عبد الملك في قوم من أهل المدينة وفدوا عليه وكان ابنه مسلمة بن هشام سنة حج أذن لهم في الوفود عليه فلما دخلوا على هشام انتسبوا له وسلموا عليه فقال: ما جاء بك يابن أذينة فقال:

أتينا نمت بأرحامنا وجئنا بإذن أبي شاكراً
فإن الذي سار معروفة بنجدٍ و غار مع الغائر
إلى خير خندف في ملكها لبادٍ من الناس أو حاضر

فقال له هشام: ما أراك إلا قد أكذبت نفسك حيث تقول:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنيني تطلبه ولو جلست أتاني لا يعنيني

فقال له ابن أذينة: ما أكذبت نفسي يا أمير المؤمنين ولكني صدقتها وهذا من ذلك. ثم خرج من عنده فركب
راحلته إلى المدينة فلما أمر لهم هشام بجوائزهم فقده فقال: أين ابن أذينة فقالوا: غضب من تقرئك له يا أمير
المؤمنين فانصرف راجعاً إلى المدينة فبعث إليه هشام بجائزته.

مر بغنمه وراعيه نائم فضربه وقال شعراً أخبرنا وكيع قال: حدثنا هارون بن محمد قال: حدثنا الزبير بن بكار
قال: حدثني عمي عن عروة بن عبيد الله قال: كان عروة بن أذينة نازلاً مع أبي في قصر عروة بالعقيق وخرج
أبي يوماً يمشي وأنا معه وابن أذينة ونظر إلى غنم كانت له في يدي راع يقال له كعب وهي مهملة وكعب نائم
حجرة فجعل ابن أذينة ينزو حوله وهو يضربه ويقول:

لو يعلم الذئب بنوم كعب إذاً لأمسى عندنا ذا ذنب

الديوان

لو يعلم الذئب بنوم كعب

لو يعلم الذئب بنوم كعب
إذا لأمسى عندنا ذا ذئب
أضربه ولا يقول حسبي
لابدً عند ضيعةٍ من ضرب

كاد الهوى يوم ذات الجيش ، يقتلني

كاد الهوى يوم ذات الجيش ، يقتلني
لمنزلٍ لم يهج للشوق من صعب

أهاجتك دار الحى وحشاً جنابها

أهاجتك دار الحى وحشاً جنابها
أبت لم تكلمنا وعي جواها
نعم ذكرتنا ما مضى وبشاشة
إذا ذكرتها النفس طال انتحابها
وعيشاً بسعدى لأن ثم تقلبت
به حقة طال النفوس انقلابها
كأن لم يكن ما بيننا كان مرة
ولم تغن في تلك العراص قبابها
ألا لن تعود الدهر خلة بيننا
ولكن إياب القارظين إيابها
وعهدي بها ذوابة الطرف تنتهي
إلى رمة منها هيال حبابها
وما فوقه لذن العسيب وشاحه
يُعني الحشا اثناؤها واضطرابها
وتضحك عن حمش اللثا كائما
نشا المسك في ذوب النسيل رضابها
على قرقف شجت بماء سحابة
لشرب كرام حين وقت قطابها
لها وارد دان على جيد طبيئة
بسائلة ميثاء عفر ذئابها
دعاها طلاً خافت عليه بجزعها
كواسب لحم لا يمن اكتسابها
إذا سمعت منه بغاماً تعطفت

وَرَاغَ إِلَيْهِ نُبُّهَا وَانْسِلَابُهَا
أَلَمْتُ بِنَا طَيْفًا تَبَدَّى وَدُونَهُ
مَخَارِيقُ حِسْمِي فُورُهَا وَهَضَابُهَا
كَأَنَّ خُزَامِي طَلَّةٌ ضَافَهَا النَّدَى
وَفَارَةٌ مَسَكٌ ضَمَّنْتَهَا ثِيَابَهَا
فَكِدْتُ لِذِكْرَاهَا أُطِيرُ صَبَابَةً
وَوَالَيْتُ نَفْسًا زَادَ شَوْقًا غَلَابُهَا
إِذَا اقْتَرَبْتُ سَعْدِي لَجَجْتُ بِهِجْرَهَا
وَإِنْ تَعْتَرِبُ يَوْمًا يِرْعَكَ اغْتَرَابَهَا
فَفِي أَيِّ هَذَا رَاحَةٍ لَكَ عِنْدَهَا
سِوَاءَ لِعَمْرِي نَائِبَهَا وَاقْتَرَابَهَا
تُبَاعِدُهَا عِنْدَ الدُّنُوِّ وَرُبَّمَا
دَنْتُ ثُمَّ لَمْ يَنْفَعِ وَشَدَّ حَجَابَهَا
وَفِي النَّأْيِ مِنْهَا مَا عَلِمْتُ إِذَا النَّوَى
تَجَرَّدَ نَائِبَهَا وَشَدَّتْ رِكَابَهَا
كَفَى حَزْنًا أَلَا تَزَالُ مَرِيرَةً
شَطَوْنٌ بِهَا تَهْوِي يَصِيحُ غَرَابَهَا
يَقُولُ لِي الْوَأَشُونَ سَعْدِي بِخَيْلَةٍ
عَلَيْكَ مَعْنٌ وَدَهَا وَطَلَابَهَا

فَدَعَهَا وَلَا تَكْلَفُ بِهَا إِذْ تَغَيَّرَتْ
فَلَمْ يَبِيقْ إِلَّا هَجْرَهَا وَاجْتِنَابَهَا
فَقُلْتُ لَهُمْ سَعْدِي عَلَيَّ كَرِيمَةً
وَكَالْمَوْتِ بَلَّةَ الصُّرْمِ عِنْدِي عِتَابَهَا
فَكَيْفَ بِمَا حَاوَلْتُمْ إِنَّ خَطَّةً
عَرَضْتُمْ بِهَا لَمْ يَبِيقْ نَصْحًا خَلَابَهَا
وَسَعْدِي أَحَبُّ النَّاسِ شَخْصًا لَوْ أَنَّهَا
إِذَا أَصْقَبْتَ زِيرْتِ وَأَجْدَى صِقَابَهَا
وَلَكِنْ أَتَى مِنْ دُونِهَا كَلِمُ الْعِدَى
وَرَجَمُ الظُّنُونِ جَوْرُهَا وَمُصَابُهَا
فَأَمْسَتْ وَقَدْ جُدَّتْ قُوَى الْحَبْلِ بَعْنَةً
وَهَرَّتْ وَكَانَتْ لَا تَهْرَ كَلَابَهَا
وَعَادَ الْهَوَى مِنْهَا كِظْلَ سَحَابَةٍ
أَلَا حَتَّ بَبْرِقِ ثُمَّ مَرَّ سَحَابَهَا

فلا يبعذن وصل لها ذهبته به
 ليالٍ وأيامٍ عنانا ذهابها
 ولا لذة العيش الذي لن يردّه
 على النفس يوماً حزنها واكتئابها
 ولا عبراتٍ يترع العين فيضها
 كما فاض من شكّ الصنّاع طبابها
 إذا أغرقت إنسانها وسواده
 تداعى بملء الناظرين انسيابها
 ومن حبّ سعدى لا أقول قصيدةً
 أرسخها إلا لسعدى شيبائها
 لها مهلٌ من ودنا ومحلةٌ
 من القلب لم تحلل عليها شعابها
 فإنّ تكُ قد شطّنتُ عربةُ النوى
 وشرفَ مزداراً عليك اثنيائها
 فقد كنت تلقاها وفي النفس حاجةٌ
 على غير عين خالياً فتنهاؤها
 وتشفق من إحسامها بمقالة
 إذا حضرت ذا البتّ غلق بابها
 فلا وابيهما ما دعانا تهالكُ
 إلى صرْمِها إنَّ عنّا ثوابها
 وما زال يئنيني على حبّ غيرها
 وإكرامه إكرامها وحبابها
 وقولي عسى أن تُجزني الودَّ أو ترى
 فتعب يوماً فكيف دأبي ودأبها
 وكم كلفتنا من سرى جدّ ليلةٍ
 حبيبٍ إلى الساري المُجدِّ انجيابها
 كأن على الأشرف ضربَ جليدةٍ
 ندأيف برس جلنّته حدابها
 ومن قور يوم ناجم متصرّم
 بأجواز مومةٍ تعاوى ذنابها
 يطلُّ المَهَا منها إلى كلّ مكّس
 دُموجاً إذا ما الشمسُ سالَ لعابها
 ووالى الصريرَ الجندبُ الجونُ وارتقتُ
 حرابيُّ في العيدان حان انتصابها

تَكَادُ إِذَا فَارَتْ عَلَى الرَّكْبِ تَلْتَطِي
وَدَيْقَتَهَا يَشْوِي الْوَجْوهَ التَّهَابِهَا
قَطَعَتْ بِمَجْدَامِ الرِّوَا حِ شَمْلَةً
إِذَا بَاخَ لَوْثُ الْعَيْسِ نَاجَ هِبَابِهَا
سَفِينَةَ بَرٍّ حِينَ يُسْتَوْقَدُ الْحَصَى
وَيَزْدَالُ فِي الْبَيْدِ الشُّخُوصَ سَرَابِهَا
وَإِنِّي لَمَنْ جُرْثُومَةٍ تَلْتَقِي الْحَصَى
عَلَيْهَا وَمَنْ أَنْسَابِ بَكَرِ لِبَابِهَا
وَمَنْ مَالِكِ آلِ الْقَلَمِ فِيهِمْ
لَنَا سِرٌّ أَعْرَاقِ كَرِيمِ نَصَابِهَا
وَعَيْدُ مَنَاةَ الْأَكْثَرُونَ لِعِزِّهِمْ
بَوَادِرُ يُخْشَى حُدُّهَا وَدُبَابِهَا
عَرَانِينَ تَنْمِيهَا كِنَانَةَ قَصِيرَةٍ
نَصَابُ فُرَيْشِ فِي الْأُرُومِ نَصَابِهَا
وَفَرَعُ قَرِيشِ فَرَعْنَا وَانْتَسَابِنَا
إِلَى الْوَالِدِ مُحَضِّ إِلَيْهِ انْتَسَابِنَا
قَرَابَتُنَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ قَرَابَةٍ
وَلَيْسَتْ بِدَعْوَى جَلٍّ عَنْهَا اجْتِلَابِهَا
وَمَكَّةُ مِنْ يُكْرَمُ مِنَ النَّاسِ يَلْقُنَا
بِمَعْرِفَةٍ بَطْحَاوُهَا وَخَشَابِهَا
فَنَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ كُلِّ قَبِيلَةٍ
نَنْزَلُ بِمَا نَقْضِي عَلَيْهَا رِقَابِهَا
وَرَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ نَبْوَةٍ
خِلَافَةَ مَلِكٍ لَا يَرَامُ اغْتِنَابِهَا
وَعَدْلًا وَحُكْمًا تَنْتَهِي عِنْدَ فَضْلِهِ
وَنَخْمَدُ نَارَ الْحَرْبِ يَصْرِفُ نَابِهَا
وَمَا جِبَلٌ إِلَّا لَنَا فَوْقَ فَرَعِهِ
فُرُوعُ جِبَالٍ مُشْمَخَرٌّ صِعَابِهَا
وَهَلْ أَحَدٌ إِلَّا وَطَنُنَا بِلَادِهِ
بِمَلْمُومَةِ الْأَرْكَانِ ذَلِكَ شِهَابِهَا
كُتَابِيبُ قَدْ كَادَتْ كِرَادِيْسُ خَيْلِهَا
يَسُدُّ اسْتِجَارًا مَطْلَعُ الشَّمْسِ غَائِبِهَا
لَوْ أَنَّ جَمُوعَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْلَبَتْ
وَإِنْ غَضِبُوا أَوْ هَى الْأَدِيمِ غَضَابِهَا

لنا نَسَبٌ مَحْضٌ وَأَحْلَامٌ سَادَةٌ
بُحُورٌ لَدَى الْمَعْرُوفِ طَامٌ عُيَابُهَا
وَأَلْوِيَةٌ يَمْشُونَ لِلْمَوْتِ تَحْتَهَا
إِذْ خَفَقَتْ مَشْيَ الْأَسْوَدِ عُقَابُهَا
هَمُّ يَحْلِبُونَ الْحَرْبَ أَخْلَافَ دَرَاهِمِهَا
وَيَمْرُونَهَا حَتَّى يَغِيضَ حَلَابُهَا
وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ هَزِّ الْمَطِيِّ وَأَقْصَرَتْ
جَمَارٌ مِنْهُ يَوْمًا وَلَقَّتْ حَصَابُهَا
وَأَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ صُقَيْتُ
لَهُمْ طَيِّبَةٌ طَابَتْ وَطَابَ تَرَابُهَا
مُلُوكٌ يَدِينُونَ الْمُلُوكَ إِذَا أَبَوْا
فَلَمْ يَأْذَنُوا لَمْ يَرْجَ كَرَاهًا خَطَابُهَا
وَمَا فِي يَدِ نَلْنَا بِهَا ذَاحِمِيَّةٌ
وَإِنْ ذَاقَ طَعْمَ الذَّلِّ إِلَّا احْتِسَابُهَا

إِذَا مَا رَضُوا كَانَ الرِّضَاءُ رِضَاءَهُمْ
وَإِنْ غَضِبُوا أَوْ هِيَ الْأَدِيمُ غَضَلِبُهَا
وَلَوْلَا هُمْ لَمْ يَهْتَدِ النَّاسُ دِينَهُمْ
وَضَلُّوا ضَلَالِ النَّيْبِ تَعْوِي سَقَابُهَا
وَلَمْ يَهْلِكُوا إِلَّا عَلَى جَاهِلِيَّةٍ
عَصَاهَا عَلَيْهِمْ تُرْتَبُ وَعَدَابُهَا
وَلَكِنْ بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ تَبَيَّنُوا
شَرَايِعَ حَقِّ كَانَ نُورًا صَوَائِبُهَا
وَمَا أَخَذَتْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عُصْبَةٌ
لَنَا صَوَّرَتْ مِنْ نُصْحِ جَيْبِ عِيَابُهَا
وَنَحْنُ وَجْوهُ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرُهُمْ
نَجَارًا كَمَا خَيْرُ الْحِيَادِ عِرَائِبُهَا

تُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا

تُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
وَيَحْزُنُنَا بُكَاءُ الْبَاكِيَاتِ
كِرْوَعَةٌ ثَلَاثَةٌ لِمَغَارِ سَبْعِ
قَلَمًا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ

صرمت سعيدةُ صرماً نجاشا

صرمت سعيدةُ صرماً نجاشا
ومثلكَ عاجلَ بَدَلٍ فراثا
وأصبحتَ كالمُسْتَبِيثِ الجوادِ
فينا فأوجعه ما استبائنا
كذبي الكلمَ داملهُ ثمَّ خافَ
منهُ خلافَ الجُفوفِ اثكاثا
وللصُّرمِ هولٌ على ذي الهوى
وإنْ لَجَّ يدعو إليه احتبائنا
إذا ذاقه لم يجد راحةً
تعدى ولم يلقَ منه غيائنا
وعهدي بسعدى لها بهجةُ
كأمِّ الأديعِمِ ثفرو براثا
ننسسُهُ ونرى أنه
صغيرٌ وقد رشَّحتهُ ثلاثا
خلالَ ظلالِ أراكِ الأميلِ
تجني بَريراً وطوراً كباثا
وما ذكرُ سعدى وقد باعدت
وعادَ فوى الحبلِ منها رماثا
لعمري لئن ربح سعدى عفا
بشوظى لقد ضمَّ بضاً دماثا
فبنَّ وفيهنَّ ما لو أقام
أقلتُ عمَّن يبينُ أكثرِ اثا
كأنَّ اللقائدَ في جديها
إلى حيثَ تعقدُ منها الرعاثا
من الدُرِّ يحفلُ ياقوتهُ
كجمر الغضا يتلطَّى مجاثا
على ظبيةٍ مُغرلٍ أشرقتُ
لخشفٍ لها لم يلحها ارتعاثا
وقد أضمنُ السرَّ مُستودعاً
يسايل من سال عنه نقاثا
وأطوي الخليلَ على حالةٍ
إذا ضمَّنَ السرَّ إلا انقباثا
وضيفٍ خرجتُ إلى صوته

أَرْحَبُ لِمَ يَرِ مَنِّي التَّبَاتَا
أَنَاحَ فَعَجَّلْتُ حَقَّ الْقَرَى
وَكُنْتُ بِهِ لَا أَحِبُّ اللَّبَاتَا
وَمَوْلَى مَسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ
كَحَاشِي التَّرَابِ عَلَيْهِ انْتِبَاتَا
يَضِلُّ عَنِ الرَّشْدِ فِي رَأْيِهِ
وَيَأْبَى إِلَى الْعَيِّ إِلَّا انْحِثَاتَا
أَقَمْتُ لَهُ الزَّيْعَ مِنْ رَأْيِهِ
وَبِالْخَيْرِ نَحْوِي مِنَ الشَّرِّ لَاتَا
وَقَوْمٍ غَضَابٍ وَلَمْ أَشْكِهِمْ
تَعَسَّوْنَنِي حَسْداً وَابْتِحَاتَا
وَيَهْدُونَ لِي مِنْهُمْ غَيْبَةً
تُعْضَلُ دُونِي عُوْجاً رِثَاتَا
أَمْرٌ فَيُعْضُونَ مِنْ ظِلَّتِي
كَأَنَّهُمْ يُكَلِّحُونَ الْكِرَاتَا

وَتُعْطِي الْمَحَاوِلَ تَحْمِيلُهُمْ
خَلَائِقَ مِنْهُمْ لِنَاماً خِبَاتَا
لَهُمْ مَجْلِسٌ يَهْجِرُونَ التَّقَى
وَيَبْتَحِثُونَ الْقَبِيحَ انْتِجَاتَا
إِذَا أَصْبَحُوا لَمْ يَقُولُوا الْخَنَا
وَلَمْ يَأْكُلُوا النَّاسَ أَضْحُوا غِرَاتَا
تَجَاوَزْتُ عَنْ جَهْلِهِمْ رَغْبَةً
وَهُمْ يَعْضُونَ لِحَوْمِ غِنَاتَا
وَلَوْ شِئْتُ نَحَيْتُ عِيدَانَهُمْ
عَنِ النَّبْعِ لَمْ يَكُ صَمَّ اعْتِلَاتَا
وَلَكِنْ نَرَى الْحَلْمَ فَضْلاً وَلَا
نُحَاوِلُ قَطَعَ الْأَصُولِ اجْتِنَاتَا
وَنَزَلْتُهُمْ قَدَرَ أَحْسَابِهِمْ
مَوَالِي كَانُوا لَنَا أَوْ ثِرَاتَا
نَكُونُ لَهُمْ خَطِراً مِثْلَهُمْ
وَمَنْ شَاءَ خَارَ بِقَوْلٍ وَهَاتَا
إِذَا كَانَ لَيْثُ الشَّرِّ ثَعْلَباً
وَأَصْبَحَ صَقْرٌ عَتِيقٌ بَغَاتَا

أعدُّ أسامةً أو ذا الشَّيَّاحِ
بلعَاءَ في رهطهم أو قبانَا
ألاكَ بنو الحرِّبِ مَثْبُوبَةٌ
تَجْرُ الدِّمَاءَ وتُلْغِي المغائَا
صناديدُ غُلْبِ كَأَسَدِ العَرِيفِ
خَضْمًا وهَضْمًا وضَعْمًا ضِبَانَا
ولسنا كمن ينثني صدقهُ
كأنَّ العَدُوَّ بهِ المِلْحَ ماثَا
تُطِيعُ إذا نُصِحَ يوماً بدا
وتأبى مراراً فَنَعَصِي حِنَاتَا

ليت العويقل مسدودٌ وأصبح من

ليت العويقل مسدودٌ وأصبح من
فوق الثنَّيةِ فيه ردمٌ يا جوج
فَيَسْتَرِيحُ دُوو الحاجاتِ من غَطِّ
ويسلك السَّهْلَ يمشي كلُّ منتوج

إذا آذاك مالك فامتهه

إذا آذاك مالك فامتهه
لجاديةٍ وإن قرع المراحُ

أنكرت منزلة الخليل بضاحك

أنكرت منزلة الخليل بضاحك
فعفا وأقفر منهم عبودُ

إذا وجدت أوار الخب في كبدي

إذا وجدت أوار الخب في كبدي
عمدتُ نحو سقاء القوم أتبردُ
هَبَّي بَرَدْتُ ببرد الماءِ ظاهره
فَمَنْ لِنَارِ على الأَحْشَاءِ تَتَوَدُّ

إذا قریشٌ تولى خيراً صالحها

إذا قریشٌ تولى خيراً صالحها
فاسْتَيْقِنَنَّ بأنْ لا خَيْرَ في أحدٍ
رَهْطُ النَّبِيِّ وأولى النَّاسِ مَنْزِلَةً
بكلِّ خَيْرٍ وأثرى النَّاسِ في العددِ

فإنْ تُكُنْ الأمانةُ عنكَ زالتْ

فإنْ تُكُنْ الأمانةُ عنكَ زالتْ
فإنَّكَ للمُعيرةِ والوليدِ
وقد مرَّ الذي أصبَحْتَ فيه
على مرَّوانٍ ثمَّ على سَعِيدِ

أتجمع تهياماً بليلى إذا نأت

أتجمع تهياماً بليلى إذا نأت
وهجرانها ظلماً كما ظلمت صحراً

قالت وأبنتتها سرِّي فبحثُ به

قالت وأبنتتها سرِّي فبحثُ به
قد كنتَ عندي تحبُّ السِّترَ فاستتر
ألسْتُ تبصرَ من حولي فقلت لها
عَطَى هَوَاك وما ألقى على بصري

سرى همِّي وهمُّ المرءِ يسري

سرى همِّي وهمُّ المرءِ يسري
وغاب النَّجمُ إلا قيدَ قنر
أراقبُ في المجرةِ كلَّ نجمٍ
تَعَرَّضَ أو على المجرةِ يجري
لهمَّ ما أزالُ له قريناً
كأنَّ القلبَ أبطنَ حرَّ جمر
على بَكَرٍ أخي فارقت بَكَراً
وأي العيشِ يصلحُ بعد بَكَرٍ

ذهب الزمانُ بمصعبٍ وبعامرٍ

ذهب الزمانُ بمصعبٍ وبعامرٍ
وكذلك يفجعُ ربيهُ بنواقرٍ
ذُهَبًا وكانا سيِّدَيْنِ كِلاهُما
في بيتٍ مكرمةٍ وعزٍّ قاهرٍ

أَتَيْنَا نَمْتُ بِأَرْحَامِنَا

أَتَيْنَا نَمْتُ بِأَرْحَامِنَا
وجئنا بأمرٍ أبي شاكِرٍ
فإن الذي سارَ معروفه
بَنَجْدٍ وغارٍ مع الغائِرِ
إلى خَيْرِ خَيْدَفٍ في مَلِكِهَا
لِبَادٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ حَاضِرِ

يا حبذا الدارُ بالرَّوحاءِ من دارٍ

يا حبذا الدارُ بالرَّوحاءِ من دارٍ
وعهد أَعصارها من بعد أَعصارِ
هاجَتِ عَلَيَّ مَغَانِيهَا وقد درَسَتْ
ما يردُّعُ القَلْبَ من شوقٍ وإتْكارِ
يا صاحِبِي ارْبَعَا إِنَّ انْصِرَافَكُما
قُبْلَ الوُفُوفِ أَرَاهُ غيرَ إِعْذارِ
فعرَّجًا ساعةً نَبْكي الرُّسومِ بها
واستَخْبِرَا الدارَ إِنْ جادَتْ بأخبارِ
وكيفَ نُخْبِرُنا دارَ مَطْلَةٍ
قَفْرٌ وهابي رَمادٍ بينَ أَحجارِ
وعَرَصَةٌ من عِراصِ الأَرْضِ مُوحِشَةٌ
ما إِنْ بها من أنيسٍ غيرُ آثارِ
تغدو الرِّياحُ وتسري في مغانِها
بمجلِبٍ من غريبِ الثُّربِ موآرِ
فلا تزالُ من الأنواعِ صادِقةٌ
بحريةُ الخالِ تَعْفُوها بِأَمطارِ
مقيمةٌ لم ترمِ عهدَ الجَميعِ بها
كأَما جُعِلَتْ بوًّا لأَطارِ
إِنْ تسمي سَعْدِي وقد حلتِ موَدَّتِها

وأقصرت لانصرف أي إقصار
فقد غيّبنا زماناً ودُّنا حسنٌ
على معارضض من لوم وإهجار
ومن مقال وشاة حاسدين لها
أن يُدرُّوا عندنا فيها بإكثار
كنا إذا ما زرت في الودّ نعتبها
وآية الصُّرم ألا يعتب الزَّاري
إذ لذة العيش لم تذهب بشاشتها
وإذ بنا عهدٌ سلمى غيرُ ختَّار
حتى متى لا مبين اليأس يصرمني
ولا تقصّي من اللذات أوطاري
من ضيِّع السرِّ يماً أو أشاد به
فقد منعتُ من الواشين أسراري
عهدي بها فسمت نصفين أسفلها
مثلُ النقا من كئيب الرملة الهاري
وفوق ذلك عسيب للوشاح به
مجرى لكثج ألوف السنر معطار
في ميعة من شبابٍ غربه عجبٌ
لو كان يرجع غضاً بعد إدبار
هيهات لا وصل إلا أن تجدده
بذات معجمة مرادة أسفار
ملمومة نُحنت في حُسن خلقتها
وأجفرت في تمام أي إجفار
وأرعدت أشهراً بالفهيب أربعةً
في سيرٍ مستأسد القرين محبار
ترعى البقاع وفرع الجزع من ملل
مراتع العين من نقوى ومن دار
في فاخر النبت مجاج الثرى مرح
يخايل الشمس أفواجاً بنوَّار
قربئها عرماً للرحل عرضتها
أزواج لماعة الفودين مقفار
فلم تزل تطلب الحاجات معرضةً
حتى اتقنتي بمخ باردٍ رار

قد غودرت حرجاً لا قيد يمسكها
 وصلبها ناحلٌ مُحَدَوْدَبٌ عاري
 وقد برى اللحم عنها فهي قافلةٌ
 كما برى متنَ قَدَحِ النَّبِيعَةِ الباري
 تهجُّري ورواحي لا يفارقها
 رحلٌ وطولٌ ادلاجي ثم إيكاري
 هذا وطارق ليلٍ جاءَ مُعْتَسِفاً
 يَعْشَوُ إلى منزلي لَمَّا رَأَى ناري
 يَسْرِي وتُخْفِضُهُ أَرْضٌ وتَرْفَعُهُ
 في قارس من شفيفِ البردِ مرَّار
 حتَّى أتى حينَ ضمَّ الليلَ جوشنُهُ
 وقلتُ هل هُوَ منجائبٌ بإسحار
 فاستنبحَ الكلبَ منجازاً فقلتُ له
 حَيٌّ كِرَامٌ وكلبٌ غَيْرُ هَرَّار
 أهلاً بمسراك أقبل غيرَ محتشم
 لا يذهبُ النومُ حقَّ الطارقِ السَّاري
 هذا لهذا وأنا حينَ تنسبنا
 من خندفٍ لسنامِ المَحْتَدِ الواري
 تُعْشَى الطَّعَانُ بنا جُرْدٌ مُسَوِّمَةٌ
 تؤذي الصَّرِيخَ بتقريبٍ وإحضار
 قبلُ عوايسُ بالفِرسانِ نعرضها
 على المَنايا بإقدامٍ وتكرار
 ممَّا الرَّسُولُ وأهلُ الفضلِ أفضلهم
 ممَّا وصاحبه الصَّدِّيقُ في الغار
 من عدَّ خيراً عددنا فوق عدته
 من طيبينَ نُسمِّيهمُ وأبرار
 ممَّا الخلائفُ والمستمطرون ندىً
 وقادةُ الناسِ في بَدْوٍ وأمصار
 وكلُّ قرمٍ معدِّي الأرومِ لنا
 منه المُقَدَّمُ من عَزٍّ وأخطار
 كم من رئيسٍ صدَعْنَا عظمَ هامِيه
 ومن هُمَامٍ عليه التاجُ جَبَّار
 ومن عدُوٍّ صَبَحْنَا الخيلَ عاديةً
 في جحفلٍ مثلِ جوزِ الليلِ جرَّار

فُوداً مَسَانِيفَ تَرْقَى فِي أُعْتَبَهَا
مُفَوَّرَةً نَفَعُهَا يعلو بِأَعْصَارِ

لا يخلصُ الظُّبِيُّ من هَضَاءِ جمعهم
ولا يفوتهم بالتَّئيلِ ذُو الثَّارِ
صَيْدُ الفُرومِ بنو حربٍ فُرَاسِيَّةٌ
من خَنْدَفِ لِحْصَانِ الحَجْرِ مِدْكَارِ
عزُّ القَدِيمِ وأيامُ الحَدِيثِ لَنَا
لم تُطْعِمِ النَّاسَ مَنَّا غَيْرَ أَسَارِ
أَلْفَتْ عَلِيَّ بنو بَكْرٍ شَرَّاشِرَها
ومن أَدِيمُهُمُ ما قَدَّ أَسِيَّارِي
قد يَشْتَكِينِي رِجَالٌ ما أَصَابَهُمُ
مَنِّي أذَىٌ غَيْرَ أَنْ أَسْمَعْتَهُمُ زَارِي
لا صَبْرَ لِلتَّغْلِبِ الضَّبَّاحِ لَيْسَ لَهُ
حِرْزٌ عَلَى عِدَوَاتِ المَثْبِلِ الضَّارِي
لا نَسْتَطِيعُ الكُدَى الأَثَمَارُ رَاشِحَةً
مَدَّ البُحُورِ بِأَمْوَاجِ وَتَيَّارِ

لا تتركن إن صنيعة سلفت

لا تتركن إن صنيعة سلفت
منك وإن كنت لا تُصَعَّرُها
إلى امرئ أن تقول إن ذكرت
في الجدِّ لست أذكرها
فإنَّ أحياءَها إِمائِئُها
وإن منا بها يَكْذُرُها
وإن تولى امرؤُ بِشِكرِ يَدِ
فالله يجزي بها وَيَشْكُرُها

أمن حُبِّ سَعْدَى وتذكارها

أمن حُبِّ سَعْدَى وتذكارها
حَبَسَتْ تَبَلُّدُ فِي دارِها
مَدِيمًا ونَفْسُكَ مَعْنِيَّةٌ
تَكادُ تَبُوحُ بِأَسْرارِها
على اليأسِ من حاجةٍ أضمَرت
فَشَقَّتْ عَلَيْكَ بِأَضْمَارِها

وقد أورت لك منها جوىً
نصيباً على بعد مزدارها
ألا حبّذ كيف كان الهوى
سُعَادُ وسالفُ أعصَارها
وشرخُ الشَّبَابِ الذي فاتنا
وَدُنْيَا تَوَلَّتْ بأذْبَارها
رَأْتُ وضَحَ الشَّيْبِ في لَمَّتِي
فهَاجِ تقضِي أوطَارها
فجئْت من الشَّيْبِ واسترجعت
وأفْرَهَا فوقَ إنْفَارها
مبَاعِدَةً بعدَ أزْمَانها
بمَلْحَاءِ رِيمٍ وأمَّهَارها
فبَيَّت قوَى الحبلِ مصبوبةً
على نقضها بعدَ إمرارها
وقد هَاجَ شوقك بعدَ السَّلْوِ
مَشْبُوبَةً من سَنَا نَارها
بِئْغَرَةٍ يوقدُهَا رَبُّ رَبِّ
كعِينِ المَهَا بَيْنَ دَوَارها
حِسَانُ السَّوَالِفِ بِيضُ الوُجُوهِ
منهَا الخَطِي قَدْرُ أَشْبَارها
تَكَادُ إِذَا دَامَ طَرَفُ الجَلِيسِ
يَكْلُمُ رَقَّةً أَبْشَارها
يُطْفِنُ بَخُودٍ لِبَاحِيَةٍ
كشَمْسِ الضُّحَى تحتِ اسْتَارها
أَجْرَتِكَ حَبْلِكَ في حَبِّهَا
فطَالَ العِنَاءُ بِأَجْرَارها
وَكَمْ لَيْلَةٍ لَكَ أَحْيَيْتَهَا
قَصِيرٌ بِهَا لَيْلُ سَمَارها
بِعَوْنِ عَلَيْهِنَّ من بَهْجَةٍ
وَحُسْنِ غَضَاضَةٍ أَبْكَارها
خُرْجُنَ الْبِنَا على رَقَّةٍ
خُرُوجِ السَّحَابِ لِأَمْطَارها
بِزِيِّ جَمِيلِ كَزْهَرِ الرِّيَاضِ
أَشْرَقَ زَاهِرِ نَوَّارها

يعدنَ مواعِدَ يلوينها
فلا بُدَّ من بعدِ إنظارها
فلو مُعسراتٌ فَيَدْقَعُنَا
بعُسرٍ عَدَرنا بأعسارها
ولكن يجدنَ فبمطلننا
بليِّ الدُّيونِ وإنكارها
ألم تُعْكَ الظُّنُّ المُوْجعاتُ
حَبَّ القلوبِ بأبكارها
على كلِّ وهمٍ طويلِ القرى
وعَيْهَلَةٌ عُبرَ أسفارها
عراهمُ مرغدةٌ كالصَّروحِ
قد عدلت بعد تهادرها

كانَ أزمَتها في البرى
أراقمُ نِيْطَتْ بأذرارها
تفوت العيونُ ببعْدِ المدى
وتتبعها طرفُ أبصارها
وفتيانِ صِدْقِ دُعوا للصِّبا
فشدُّوا المَطِيَّ بأكوارها
فَهذا لهذا وقلِّ مِدْحَةً
تَسِيرُ غرائبُ أشعارها
مُحَبَّرَةٌ نَسجها مَثْرَصُ
على حسنِها وشيِّ أنيارها
لأهلِ النَّدَى وبناتِ العلى
وصييدِ مَعَدِّ وأخيارها
كِناةٌ من خِنْدِفِ قادهُ
لورْدِ الأمورِ وإصدارها
لنا عزُّ بكرٍ وأيامها
ونَصْرُ قريشٍ وأنصارها
وما عزَّ من حانٍ في حربهم
بعضمِ الأسودِ وتهصارها
غلبنا الملوكَ على مُلكهم
وفُتْنَا العُدَّةَ بأوتارها
فضلنا العبادَ بكلِّ البلادِ

عزاً أخذنا بأفطارها
وخذفُ تخطرُ من دوننا
ومن ذا يقومُ لتخطارها
وفيسٌ وحباً نزار معاً
بُحورٌ تجيشُ بتيارها
أبرت على الناس أيامهم
فهم عارفون بأبرارها
تقرُّ القبائلُ من طولهم
بفضلٍ فما بعد إقرارها

ما إن أئين إذا شدت مُنتقصاً

ما إن أئين إذا شدت مُنتقصاً
حتى يلين الصفا من جندلٍ راسي
لست الطور التي تعطي إذا عصبت
بعد الإباء على منج وإبساس
إني كذلك أبا لما كرهت
نفسُ المشاحن شكس عند اشكاس

بخلت رقاش بودها ونوالها

بخلت رقاش بودها ونوالها
سقياً - وإن بخلت - لبخل رقاشا
ظفرت بوذك إذ سبتك كأنها
وحشيةً لاتستطيع حواشها
و الودُ يمنح غير من يجزى به
كالماء ضمناً ناشياً حشاشا
ولقد غشيت لنا رسوم منازل
بذلن بعد تأنس ايحاشا
أحبيب بأودية العقيق لحبها
والعرصتين وبالمشاش مشاشا
لماً وقفت بهن بعد تأنس
ذرفت دموعك في الرداء رشاشا
ولرب سأل قد تذكر مرةً
شجواً فأجهش أو بكى إجهاشا
أمسى إذا دكرت يُحادث نفسه

وإذا نأتُ لقيَ الهمومَ غشاشا
شوقاً تذكرُهُ فحنَّ صبابَةً
أما أرادَ عن الصِّبا إفراشا
وعلا به الرأيَ الجسيمُ وزادهُ
جلماً فَعِيشَ بِهِ كذاكَ وعاشا
تَمَّتْ مروءتُهُ وساورَ هَمُّهُ
غَلْباً وأتبعَ رأْيَهُ إكماشاً
بيني مكارمَ ذاهبين ججاج
كاثوا ثَمالَ أرامِلِ ورياشا
من سِرِّ لَيْثٍ لا تَطِيشُ حُلومَهُمُ
جهلاً إذا جهلَ اللئيمُ وطاشا
أصبحتُ أذكرُ من فناءِ عشيرتي
حزناً إذا بطنَ الجواشنَ جاشا
بذهابِ ساداتٍ وأهلِ مَهَابَةٍ
حُشِدُ إذا ما الذَّهْرُ هاجَ جِياشاً
كانوا عتيقَ الطَّيرِ قبلُ فأصبحوا
في النَّاسِ تزدحمُ البلادُ خشاشاً
ورثوا المكارمَ عن كرامِ سادةٍ
لم يورثوا صلفاً ولا إفحاشاً
وغيرتُ بعدهمَ ولستُ بخالِدٍ
مثلَ الوقيعةِ تُحذِرُ النَّجاشاً
في مثلِ فضلاتِ السيوفِ بقيةً
لم يُخَلِّفُوا زَمَعاً ولا أوباشاً
ولقد عَرَفْتُ وإن حَزَنْتُ عليهمُ
أنَّ سَوْفَ أُخْفِضُ للحَوادِثِ جاشاً
وملكتُ من أبدالِ سَوْءٍ بعدهمُ
مثلَ الكلابِ تعدياً وهراشاً
نِعَمَ الفَوارِسُ والثَّمالُ لأرْكَبِ
بعد الطَّوى نزلوا بهم أوحاشاً
لا يَدُّ أَنَّهُمْ إذا ما أَهَكُّوا
سَيَعَجِّلُونَ قِراهُمُ نَشْناشاً
ولقد عَجِبْتُ لِحاينِ مُتَعَرِّضِ
أُبَدَّتْ عَداوَتُهُ لَنا اسْتِغْشاشاً

عبدُ أساءَ بسبِّهِ أربابُهُ
منهم أصابَ مطاعماً وریشا
تنعى الكرامَ ولستَ بالغِ مجدهم
حتىَّ تحولَ بركُهُ أكماشاً
ولو أنه يوماً تكلفَ شأوهمُ
أبقى به تعبَ السِّيَاقِ جراشاً
أو كانَ أصعدَ في جبالِ قديمهمُ
لاقى بها رُتياً وكابدَ ناشاً
نَعَثُوا مَفاقرَهُ فأصبحَ كافرأ
حسنَ البلاءِ ولم يكنَ نَعاشاً
وكذلكَ كانَ أبوه يفعلُ قبلاً
وكلأهما في الدَّهرِ كانَ فُماشاً
يَحْيَى السنينَ بهم ويكفرُ كلما
وقعَ الربيعُ فمحضرأ أكراشاً
إني لأصبرُ في الحقوقِ إذا اعتزت
وأميشُ قبلَ سؤاله الممياشاً
وإذا الهمومُ تضيقتني لم أكن
حلساً لطارقةِ الهمومِ فراشاً
وقريتهنَ زماعَ أمرِ صارمِ
والعيسُ يخرمُها السُّرى الإنفاشاً
من بعدِ إذ كانتَ سنوهُ مرّةً
نعماً تنساقطُ بالحمى الأعشاشاً
فرجعتها بعدَ المراحِ خسيسةً
قد زالَ نبيها منحاشاً
ولربِّ كيشٍ كتيبةٍ ملمومةٍ
قدنا إليه كئانباً وكباشاً
دَسراً إذا حميَ الهياجُ بحدّه
وجعلتَ تسمعُ للرماحِ قراشاً
فتسارعتُ فيه السُّيوفُ بوقعها
نُكباً وترُعشُ تحنُّها إرعاشاً
وكذاكِ تصطادُ الكميَّ رماحنا
وئجرُها المتناولُ المتناشاً
ونعضُ هامَ المعلمينَ سيوفنا
بيضَ الطِّبَاةِ إلى الدِّماءِ عطاشاً

وإذا المشاعب شاكٍ منها شوكةٌ
طالَ الضَّمارُ وأعييتِ النقاشا

عَلَقَتِكَ نَاشِئاً حَتَّى

عَلَقَتِكَ نَاشِئاً حَتَّى
رَأَيْتِ الرَّأْسَ مَبِيضاً
عَلَى يَسَرٍ وَإِعْسَارٍ
وَقَبِيضِ نَوَالِكِمِ قَبِيضاً
أَلَا أَحَبُّ بِأَرْضِ
حَتِّ تَحْتَلِيئِهَا أَرْضَا
وَأَهْلِكِ حَبْذاً مَا هَمَّ
وَإِنْ أَبَدُوا لِي الْبُغْضَا

إِلْفَانٍ يَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فَرَقْتَهُ

إِلْفَانٍ يَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فَرَقْتَهُ
وَلَا يَمْلَأَنَّ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا
مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهِمَا
إِذَا دَعَا دَاعِيَ الْهَوَى سَمِعَا
لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ
وَيَعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا سَمِعَا

إِنَّ الْفَتَى مِثْلُ الْهَلَالِ لَهُ

إِنَّ الْفَتَى مِثْلُ الْهَلَالِ لَهُ
نُورٌ لَيْالِيٍّ ثُمَّ يَمْتَحِقُ
يُئَلَى وَتُفْنِيهِ الدُّهُورُ كَمَا
يُئَلَى وَيَنْصُو الجِدَّةَ الخَلْقُ

يَا دَارُ مِنْ سَعْدَى عَلَى أَنْقَه

يَا دَارُ مِنْ سَعْدَى عَلَى أَنْقَه
أَمَسْتَ وَمَا عَيْرٌ بِهَا طَارِقَه

إِنْ تَكُ أَحْسَنَ الْمُرُوءَةِ مَا

إِنْ تَكُ أَحْسَنَ الْمُرُوءَةِ مَا
مَأْفُوكَا ، ففِي آخِرِينَ قَدْ أَفْكُوا

واسق العدو بكاسه واعلم له

واسق العدو بكاسه واعلم له
بالغيب أن قد كان سقاكها
واجز الكرامة من ترى أن لوله
يوماً بذلت كرامةً لجزاها
فعلّ الكريم أخي الكريم حذوته
نعلًا فعابت نفسه فحذاها

لا تكفرن طوال عيشك نعمةً

لا تكفرن طوال عيشك نعمةً
لوماً تجاحدها امرءاً أو لاکها

مضى يحيى بن حمزة حين ولى

مضى يحيى بن حمزة حين ولى
وغالته عن الإخوان غولُ
حميد الود لا يُزري عليه
مواخ في الإخاء ولا نخيلُ

ولما بدا لي منك ميلٌ مع العدى

ولما بدا لي منك ميلٌ مع العدى
سواي ولم يحدث سواك بديلُ
صددنت كما صد الرمي تطاولت
به مدة الأيام وهو قنيلُ

وكلُّ هوىٍ دان عني زمانا

وكلُّ هوىٍ دان عني زمانا
له من بعد ميعته تجلي
كأني لم أكن من بعد ألفٍ
عدلت النفس قبل على هوى لي
فإن أقصر فقد أجريت عصراً
وبلاني الهوى فيمن يبلي
وأعملت المطية في التصابي
رهيص الخف دامية الأظل
أقول لها لهان علي فيما
أحب فما اشتكاؤك أن تكلي

رَأَيْتُ الْفَتَى يَرْجُو الرَّجَاءَ وَدَوْنَهُ

رَأَيْتُ الْفَتَى يَرْجُو الرَّجَاءَ وَدَوْنَهُ
لِقَاءُ الَّتِي مِنْهَا الْفَتَى غَيْرُ وَايِلَ

عَرَفْتَ بِشَوَاطِي أَوْ بذي الْعَصْنِ مَنْزِلًا

عَرَفْتَ بِشَوَاطِي أَوْ بذي الْعَصْنِ مَنْزِلًا
فَأَدْرَيْتَ دَمْعًا يَسْبِقُ الطَّرْفَ مُسْبَلًا
وَكَنتَ إِذَا سَعَدَى بَلِيَّتَ بذكرها
بدا ظاهراً منك الهوى وتغلغلا

يا ذَا الْعَشِيرَةِ قَدْ هَجَتِ الْغَدَاةَ لَنَا

يا ذَا الْعَشِيرَةِ قَدْ هَجَتِ الْغَدَاةَ لَنَا
شَوْقًا وَذَكَرْتَنَا أَيَّامَكَ الْأَوَّلَا
مَا كَانَ أَحْسَنَ فَيْكَ الْعَيْشَ مُؤْتِنِقًا
غَضًّا وَأَطْيَبَ فِي أَصَالِكَ الْأَصْلَا

فَقَمْنَ بِطَيْبًا مَشِيهَةً تَأْوَدًا

فَقَمْنَ بِطَيْبًا مَشِيهَةً تَأْوَدًا
عَلَى قُضْبٍ قَدْ ضَاقَ مِنْهُ خَلَاخِلُهُ
كَمَا هَزَّتِ الْمُرَّانَ رِيحٌ فَحَرَكْتُ
أَعَالِي مَيْهُ وَارْجَحْتُ أَسَافِلُهُ
فَرَوْضَةً مُلْتَدًّا فَجَنِبًا مُنِيرَةً
فَوَادِي الْعَقِيقِ انْسَاحَ فِيهِنَّ وَابِلَهُ

إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا

إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا
خَلَقْتَ هَوَاكَ كَمَا خَلَقْتَ هَوَى لَهَا
فَيْكَ الَّذِي زَعَمْتَ بِهَا وَكَلَّاكُمَا
يُؤَدِّي لِصَاحِبِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا
وَيَبِيْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا
لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَهَا
وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حَبُّكَ فَوْقَهَا
يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَتْ إِذَا لِأَظْلَهَا
وَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوَسَ سَلْوَةً
شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَوَادِ فَسَلَّهَا

بَيْضَاءُ بَاكِرَهَا النِّعِيمُ فَصَاعِهَا
بِلْبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا
لَمَّا عَرَضْتُ مُسَلِّمًا لِي حَاجَةً
أَرْجُو مَعُونَتَهَا وَأَخْشَى ذَلَّهَا
حَجَبْتُ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا
فَدَنَا فَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْذُورَةٌ
مِنْ أَجْلِ رَقِيبَتِهَا فُقُلْتُ لَعَلَّهَا

صرمت سعيدةٌ ودَّها وخلالها

صرمت سعيدةٌ ودَّها وخلالها
منا وأعجبها البعادُ فما لها
سَمِعْتُ مِنَ الرَّاشِيِ الْبَعِيدِ بَصْرُمِنَا
قَوْلًا فَأَفْسَدَهَا وَغَيَّرَ حَالَهَا
وَإِذَا الْمَوَدَّةُ لَمْ تَكُنْ مَصْدُوقَةً
كَرَهُ اللَّيِّبُ بِعَقْلِهِ اسْتِقْبَالَهَا
وَلَقَدْ بَلَوْتُ وَمَا تَرَى مِنْ لَذَّةٍ
فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ قُرْبَهَا وَوَصَالَهَا
عَصَرَ الشَّبَابِ وَمَا تَجِدُ مَوَدَّةً
لِللِّغَايَاتِ وَلَا هَوَىٰ إِلَّا لَهَا
حَتَّىٰ رَأَيْنَا لِلصَّرِيمَةِ آيَةً
مِثْلَ النَّهَارِ وَعَدَدَتْ أَشْغَالَهَا
وَتَجَرَّمَتْ عِلْلَ الدُّنُوبِ فَأَصْبَحَتْ
قَدْ زَابِلَتِكَ وَزَوَدَتْكَ خِبَالَهَا
وَطَوَتْ حِبَالًا مِنْ حِبَالِكَ بَعْدَمَا
وَصَلَنْتَ بِهِ أُخْرَى الرِّمَانِ حِبَالَهَا
حَوْرَاءٌ وَاضِحَةٌ تَزَالُ صَبَابَةً
مَا عَشْتِ تَذَكُرُ حَسَنَهَا وَجَمَالَهَا
وَحَدِيثَهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ وَعَقْلَهَا
ذَلِكَ الْأَصِيلَ إِذَا أَرَدْتَ مِحَالَهَا
وَمَقَالَهَا فِي الْكَاشِحِينَ فَأَوْشَكْتَ
مَا تُسَيِّتُ فِي الْكَاشِحِينَ مَقَالَهَا
وَعَدَايِرُ سَوْدٌ لَهَا وَمَقْلُدٌ
بَيْضٌ تَرَائِبُهُ يُنَيِّفُ شِكَالَهَا

يرعين كل خميلةٍ وسرارةٍ
منه محاسينُ لا تُعدُّ خصالها
ومفجُّ خصرُ الغروبِ ومضمُرُ
خلى لأثناء الوشاح مجالها
وعجيزةٌ تَفجُّ وساقُ خذلةُ
بيضاءُ تَفصِمُ كظلةً خَلالها
عشنا بها زَمناً كظِلِّ سحابةٍ
مرّت ولم ينفك شيمك خالها
وبلا ولا ولقد وحتّى مرّةً
تقرّبها وبعادها ومطالها
تدنو فتطمعُ ثمّ تصرف قولها
بأساً فيقطعُ صرْمُها إجلالها
تلقى بها عند الدنوّ زمانةً
وتريك ما شحط المزارُ خيالها
طيفٌ إذا لم يدنُ منك رأيتُهُ
في زيّها متمثلاً تمثالها
ويزيدها أيضاً عليّ كرامةً
أنّي وربّك لا أرى أمثالها
إن تمس ساليةً وليس بذكرها

كلّفاً أخافُ بهجري استيقنالها
فلقد بكتها العينُ حيناً كلّما
ذكرت سعيدةً راجعت تهمالها
معنيّةً تذري الدُموعَ صبايةً
بعد العزاء البكا أشفى لها
والياسُ أحسنُ من رجاء كاذبٍ
إذا لم يكن وصلُ الصديقِ بدالها
ويّلُ كمها، لولا التنقُصُ، خُلةً
لو كانَ اقطعها البعادُ وهالها
كانت على رأي فأصبح كاشحُ
عن رأيها في الكاشحين أزالها
منهم لها دُون الصديقِ بطانةُ
نرْجُوهم ليعولهم ما عالها
أنى وكيف لها بذلك بعدما

غَالِ الْمَوَدَّةَ عِنْدَهَا مَا غَالَهَا
وَأَنْتِ رَضِي أَعْدَائِهَا بِصَدِيقِهَا
عَمْدًا لَتَقْطَعُ وَدَّهَا وَدَّلَالِهَا
بَلْ هَلْ عَرَفْتَ لَهَا الدِّيارَ بِنَاعِقِ
مَعْفُوءَةً لِبَسِ البلى أَطْلالِهَا
وَتَناءَجَتْ فِيهَا البوراحُ كُلِّمَا
رَاحَتْ تَحَنُّنُ تَعَسَّفَتْ أَذْيالِهَا
تَعْفُو الصَّبَا ذَيْلَ الدَّبُورِ وَتارَةً
يَدْعُو لَهَا نَفْسُ الجَنُوبِ شِمالِهَا
يَسْهَكُنْ أَمْثالَ الرِوائِمِ وَهَلْهَا
فَقَدْتِ ، فَرجَعْتِ الحَنِينِ ، فَصالِهَا
فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ لِعَيْنِ بَدْمِنِهَا
وَخَلَصْنَ إِذْ خَفَّ الدُّفَاقُ جَلالِهَا
وَخَلَّجْنَها نَخْلَ الطَّحِينِ مَقِيمَةً
كُلُّ الرِّياحِ تُعِيرُها غَرِبالِهَا
ثُمَّ اسْتَعَنَّ عَلى الدِّيارِ مَخيلُ
حَلَّتْ عَلى عَرَصاتِها أَثقالِها
دَهْماءُ واهِيَةِ الكَلْبِيِّ بِحَرِيَّةِ
نَحَرَتْ بِها المُسْتَمْطِراتُ هِلالِها
فَإِذا يَمُرُّ لَها حَيٌّ زَاحِرُ
بِالدَّارِ جادٌ بِوَيْلِهِ فَأَسالِها
فَتَرَكتِها صِلدى العِراصِ وَطَلَّقتِ
أَدبارِها وَراجِعاً أَقبالِها
فَتَظَلُّ تُعَرِّفُ ما عَرَفْتَ تَوَهُماً
مِئْها وَتُنكَرُ واقِفاً أَبدالِها
مُتَبَلِّداً بَعْدَ الأَنِيسِ وَلا تُرَى
إِلا الوُحُوشَ يَمِينِها وَشِمالِها
عِيناً مَخدَمَةَ السَّوا وَكَأَنَّها
بُلُقُ السَّوايِقِ كَشَفَّتْ أَجْلالِها
وَعوَاطِفَ الأرامِ تُزجِي خُدَّلاً
فِيهِ سِواكُنْ بِالرُّبُبا أَطْفالِها
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ السَّراةِ فَرِيدَةٍ
فِي رِوضَةٍ أَنْفِ تَمَجُّ ظلالِها
وَجدايَةٍ مِثْلَ السَّبِيكَةِ نَوَمَتْ

في عازبٍ مرجِ النَّباتِ غزالها
وسنانَ خرّاً من النَّعاسِ كأنما

أسقي المذامة لا يرُدُّ فضالها
صهباء من زبد الكروم تبالغت
في عقله متصرفاً جريالها
وترى بها رُبْدَ النَّعامِ كأنها

جُوفُ الخيامِ هَوَى الثُّمامِ خلالها
من كلِّ أزرَعٍ نَفَقٍ وَنَعَامَةٍ

تَقْرُو بِرَعْلَيْهَا الصَّنْغارِ رمالها
مثل الجهامةِ كلِّما خَلَفَتْ لها

أرَجُ العشيَّةِ راجعتُ إجمالها
زُعْرُ مَحْرَجَةٍ الرُّفُوفِ ورُبُّها

في الرأي خِفَّةَ حِلْمِها وضلالها
والعونُ تنتجعُ الفلاةَ فأضمرت

منها البطونَ وأعرضت أكفالها
فبُّ محملجةٍ طوى أقرابها

جري الفحول بها وهذبَ آلهَا
ينفي الجحاشَ ولا يقربُ عودها

إلا السَّماعُ ويستحثُّ حبالها
فإذا أرَنَّ بها شئونُ قارحِ

تركتُ لشرَّتها الخفافُ تقالها
وإذا أرادَ الورْدَ هاجَ بَلْفُهُ

عنف الأجيرِ على القلاصِ دنا لها
يَضْرِبُنَ صَفْحَةَ وَجْهِهِ وَجَبِينَهُ

في الرَّوعِ قد وسقت له أحمالها
إلا أوارنَ كلِّ بكرٍ عايطِ

تَهْدِي لِمَسْنَنِ الرِّياحِ نسالها
أَلْقَتْ عَقِيْقَةَ شَثْوَةٍ عن لونها

قبلَ المصيفِ فخرقتُ سربالها
هذا ومُهْلِكَةٌ تُرْقِصُ شَمْسُها

كالرَّجَعِ في رهجِ الوديقةِ آلهَا
غِراءُ دَيْمُومٍ يَحارُ بها القَطَا

عُصْباً يُفَرِّقُ بَعْدهَا أرسالها

جاوزتها بهباب ذات براية
ضمّت عرى عقد التسوع محالها
سرح إذا رميت بها مجهولة
مرّت المنازل فارقت أميالها
في كلّ خاشعة الحزون مضلة
كالترس تعسف سهلسها وجبالها
تهدّي مَواعجَ قد أضرتّ بها الوجى
بَعْدَ المَراجِ وأعملت أعمالها
يَخبِطنَ في الخرق البعيد إذا وهت
أخفافهنّ من السريج نعالها
فإذا بدت أعلام أرض جاوزت
أعلامها فرمت بها أهوالها
حتى رجعت بها وقد أكلتها
لاقي إران مُطرِدٍ أكلاها
مثل الشجار حُشاشةً منهوكةً
قد كان ذلك قيدها وعقالها
إني امرؤٌ أقرى الهموم صرامةً

وأقوت شحم ذرى المطي رحالها
ولربّ حيلة حازم ذي هوة
يسرّئها ولحازم ما احتالها
ومقالة في موطن ذي مأفط
طبقت مفصلها ومرت عيالها
ولربّ حجة خصم سوء ظالم
حنق عليّ منحتة إبطالها
فرجعته قد عاد بعد تخمط
يقلّي المشاغبة التي أجرى لها
ولربّ عرف قد بذلت وخطّة
أسهلت حزن طريقها أسهالها
ومكارم سمح بذلت كرامة
يوماً له وقفية ما سالها
ومعالج الشحاء قد ألجمته
نكلا وأسرتة فكان نكالها
ولربّ قافية تكاد وحنوتها

تَلَقَى بِخَيْرٍ سَائِلًا مَنْ قَالَهَا
أرسلتها مثلَ الشَّهابِ غريبةً
لا تُسْطَبِعُ رُوَّائِهَا إرْسَالَهَا
ولئن سَأَلْتَ بِي العَشِيرَةَ مَرَّةً
أحبارها العُلَمَاءُ أو أقبالها
لتتبنَّكَ أنِّي ذو مَأْقَطِ
أتى إذا اللحنُ الصليبُ دعا لها
وليثنيينَ عليَّ منهم صادقُ
خيراً ومحمدةً تُعدُّ فعالها
ولتلقيني لا ذكرتُ نساءَها
ذَكَرَ اللّئيمَ ولا شتمتُ رجالها
فلتجر بعدُ الحادثاتُ بما جرت
ولتجرينَ كحالها أولى لها

لبثوا ثلاثَ منىً بمنزل غبطةٍ

لبثوا ثلاثَ منىً بمنزل غبطةٍ
وَهُمْ على غَرَضِ هنالك ما هُمُ
متجاورينَ بغيرِ دارِ إقامةٍ
لو قد أجدَّ رحيلهم لم يندموا
ولهنَّ بالبيتِ العتيقِ لبانةٌ
والركنِ يعرفهنَّ لو يتكلمُ
لو كانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعائِنًا
حَيًّا الحطيمُ وجوههنَّ وزمزمُ
وكأئنهنَّ وقد حَسَرْنَ لَواعِبًا
بَيضُ بأكنافِ الحطيمِ مُرَكَّمُ

بيضُ نواعمُ ما هممن برييةٍ

بيضُ نواعمُ ما هممن برييةٍ
كظباءِ مكةَ صيدهنَّ حرامُ
يُحَسِّنُ من لِينِ الكلامِ زَوَانِيَا
ويصدَّهنَّ عن الخنا الإسلامُ

أرقتُ فلا أنامُ ولا أنيمُ

أرقتُ فلا أنامُ ولا أنيمُ
وجاءَ بحزنيَ الليلُ البهيمُ
وأصبحَ عامرٌ قد هدَّ ركني
وفارقنيَ به اللطفُ الحميمُ
فكانَ ثمالنا تأويَ إليه
أراملنا وعائلنا اليتيمُ
ومدره خصمنا في كلِّ أمرٍ
له تجذو على الركبِ الخصومُ
وقيمنا على الجلىِ بجدِّ
إذا ما الكربُ أظعَ من يقومُ
أتى الرُكبانُ بالأخبارِ تهوي
بها وبهم حراجيجُ هجومُ
فقالوا قد تركناه سقيماً
فما صدقوا ولا صحَّ السقيمُ
فعرَّ عليَّ أنَّ القومَ أبوا
وأنت بواسطِ جدتِ مقيمُ
جزاك الله خيراً حيثُ أمست
من البُلدانِ أعظمك الرَّميمُ
فنعَمَ الشَّيءُ كنتَ وليسَ شيءٌ
من الدُّنيا وما فيها يدومُ
تضعضُ جُلُّ قومك واستكانوا
لقد إنَّه لحدثٌ عظيمُ
قضَى نخباً فيانَ وكانَ حصناً
يعوذُ به المدفعُ والغريمُ
يريشُ الأفرابينَ ويطيبيهمُ
ولا يُبْري كما يُبْري القُدومُ

لسعدى موحشٌ طللٌ قديمُ

لسعدى موحشٌ طللٌ قديمُ
بريمُ ربُّما أبكاكَ ريمُ

سرى لك طيف زار من أم عاصم

سرى لك طيف زار من أم عاصم
فأحبيب به من زور جافٍ مصارم
ألم بنا والركبُ قد وضعتهُم
نواجي السرى قودٌ بأعبرَ قاتم
أناخوا فناموا قد لووا بأكفهم
أزمنةً حوص كالسمام سواهم
فبتُ قرير العين ألهو بغادةٍ
طويلةٍ غصن الجيد ريًا المعاصم
رخيمةٍ أعلى الصوتِ خودٍ كأنها
غزالٌ براعي واشجاً بالصرايم
فيا لك حُسناً من مُعرَس راكبٍ
ولدتِه لو كنتَ لست بحالمٍ
فطرتُ مروءاً لا أرى غيرَ أئيقٍ
وقعنَ بجوِّ بين شعثِ المقادم
ثنى سيرهم ذابُ السرى فتجدلوا
عن العيس إذ ملوا عناق القوادم
فقلتُ وأنى من غصيمةٍ فتيةٌ
أناخوا بخرقٍ لُعياً كالنعائم
وقد رجمت شهرأ يدورُ بها الكرى
ذوايبهم ميلُ الطلى والعمائم
كتمتُ لها الأسرارَ غيرَ مثنيةٍ
ولا تصلحُ الأسرارُ إلا بكاتم
فلم تجزني إلا البعادَ فليتنى
بذلك من مكتومها غيرُ عالمٍ
لقد علمتُ قيسٌ وخندفُ أننا
فسلَّ كلُّ قومٍ علمهم بالمواسم
ضربنا معداً قاطبينَ على الهدى
بأسيافنا نذري شؤونَ الجمامج
وقمنا على الإسلامِ حتى تبيَّنتُ
شرائعُ حقٍّ مستقيم الخارم
وقدنا الجيادَ المقرباتِ على الوجى
إلى كلِّ حيٍّ كلحاً في الشكايم
إذا صبَّحتُ حيّاً عليهم ضيافةً

بفرسانهم أعضضنهم بالأباهم
على كلِّ كُردوس يُجالِدُ حازمُ
رئيسٌ لمعروفِ الرِّياسةِ حازم
فوارسها تدعو كنانةً فيهمُ
صناديدُ نرَّالونَ عندَ المَلاجِمِ
وثبُعُ أخراها كَتائبُ مصدق
تزيْفُ بأولاها حماةُ اليوازِمِ
مصاليبُ ورَّادونَ في حمسِ الوغى

رَدَى المَوْتِ خَوَاضُونَ غُبْرَ العَظايمِ
إذا قرعتنا الحادِثاتُ سما لنا
بنو الحربِ والكافونَ ثَقَلَ المِغارِمِ
نجومُ أضاءتْ في البلادِ بأهلِها
وقامَ بها في الحقِّ فيءُ المقاسِمِ
مُلوكُ مَناجيبُ الفُحولِ خَضارِمِ
بُحورُ وأبناءُ البُحورِ الخَضارِمِ
بَنى لِي عَزَّ المِكرِماَتِ مَقَدِّمًا
لنا المِجدَ أباءُ بُناةِ المِكارِمِ
لِهاميمُ من فرعي كنانةٍ مِجدِهمِ
تليدُ له عَزُّ الأُمورِ الأَقادِمِ
غلبنا على المُلِكِ الذي نحنُ أهله
معدًّا وفضَّضنا ملوكَ الأَعاِمِ
وأنسابنا معروفةٌ خندقيَّةُ
فأئى لها بالثَنِّمِ ضَرُّ المِشاَتِمِ
سابقنا أضاميمَ الرِّهانِ فقد مضى
لنا السَّبِقُ غاياتِ الذِكورِ الصِّلاَدِمِ
ونحنُ أكلنا الجاهليَّةَ أهلها
غوراً وشَدَّبنا مجيرَ اللُّطايمِ
وكان لنا المِرباعُ غَيْرَ تَنَحُّلِ
وكلَّ معدِّ في جلودِ الأَراقِمِ
مضريِّنَ بالأعداءِ من كلِّ معشرِ
نُهينُ معاطيسَ الأنوفِ الرِّواغِمِ
إذا رامنا عريضُ قومٍ بشِغَبَةٍ
تذِذبَ عن مرادةٍ مجدِّ قِماقِمِ

ونحنُ على الإسلام ضاربَ جمعنا
فأعطيَ فلجاً كلُّ جَمْعِ مُصَادِمِ
ونحنُ ولاةُ الأمرِ ما بعدَ أمرنا
مقالٌ ولا مَعْدَى لخصمِ مُخاصِمِ
ورثنا رسولَ الله إرثَ نبوةٍ
ومخلافَ مُلكِ تالِدٍ غيرِ رايِمِ
وعلياءَ من بيتِ النبيِّ تكففتُ
مناسِبها حوماتِ أنسابِ هاشمِ
وملكاً خضماً سلَّ بالحقِّ سيفهُ
على الناسِ حتى حازَ نقشَ الدراهمِ
وقامَ بدينِ الله يتلو كتابهُ
على النَّاسِ مرسلٌ جدُّ قايِمِ
ففينا النَّدَى والباعُ والحلمُ والنُّهى
وصولاتُ أيدٍ بادرَاتِ الجرايمِ
وعزُّ كنانيُّ يقودُ خطامهُ
معداً ولم يطمع به حبلُ خاطمِ
لنا مُقرَّمٌ سامٌ يهْدُ هديرهُ
مُساماتِ صييدِ المُقرَّبَاتِ الصَّلَاقِمِ
وما زالَ منا للأُمورِ مُدبِّرٌ
يقودُ الملوكَ ملكهُ بالخزايمِ
وراعِ لأعقابِ العشيِّرةِ حافظِ
يجودُ بمعروفٍ كثيرٍ لسايِمِ
لعمركَ ما زلنا فروعَ دعامةٍ

لنا فضلها المعروفُ فوقَ الدعايمِ
وإني لطلأعُ النَّجادِ فوارِدُ
على الحزمِ قوامٌ كرامُ المقومِ
عطوفٌ على المولى وإن ساءَ نصرهُ
كسوبُ خلالِ الحمدِ عَفُّ المطاعمِ
أبيُّ إذا سيمِ الظلامَةِ باسلُ
عزيزٌ إذا أعييت وجوهُ المظالمِ
ونحنُ أناسُ أهلُ عزٍّ وثروةٍ
ودُقَّاعُ رَجُلٍ كالدِّبِّ المتراكمِ
مجالسُ فتيانِ كرامِ أعرَّةٍ

ونادي كهول كالنسور القشاع
إذا فرعوا يوماً لزوع توهست
حيادهم بالمعلمين الخلاجم
صَبَحْنَاهُمْ حَرَّ الْأَسِيَّةِ بِالْقَنَا
ضُحَىً ثُمَّ وَقَعِ الْمُرَهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
فَكَانُوا خَلَى حَرْبٍ لَنَا التَّهْمَتِهِمْ
وَنَحْنُ بَنُو عَصَلِ الْحُرُوبِ الْكَوَاهِمِ
وَجَارٍ مَنَعْنَاهُ فَقَرَّ جَنَابُهُ
وَنَامَ وَمَا جَارُ الدَّلِيلِ بِنَائِمِ
وَكُنَّا لَهُ تَرَسًا مِنَ الْخَوْفِ يَتَّقِي
بِنَا شَوْكَةَ الْأَعْدَاءِ أَهْلِ التَّقَائِمِ
وَمَوْلَى ثَمَالٍ كُلُّ حَقٍّ يَرِبُهُ
عَلَى مَالِهِ حَتَّى تَلَادَ الْكِرَائِمِ
وَمَعْتَرِكٍ بِالشَّرِّ يَنْظُرُ نَظْرَةً
وَلَا تَنْطِقُ الْأَبْطَالُ غَيْرَ غِمَاغِمِ
بِهِ قَدْ شَهِدْنَاهُ وَفَرْنَا بِذِكْرِهِ
وَجِئْنَا بِأَسْلَابٍ لَهُ وَعَنَائِمِ
وَأَصِيدَ ذِي تَاجٍ غَلَلْنَا يَمِينَهُ
إِلَى الْحَيِّدِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْحَرْبِ جَاحِمِ
فَحَتَّ حَيْثُ الْخَيْلُ يَرْجُمُ عَدُوهُ
بِهِ حَتَّ مَشْبُوبٍ مِنَ النَّعَمِ هَاجِمِ
وَضَيْفٍ سَرَى أَرْغَى هُدُوءًا بَعِيرُهُ
لِيُقْرَى فَعَجَّلْنَا الْقَرَى غَيْرَ عَاتِمِ
وَكَانَتْ لَنَا دُونَ الْعِيَالِ ذَخِيرَةٌ
نُخْصُ بِهَا حَتَّى غَدَا غَيْرَ لَائِمِ
وَدَاعٍ لِمَعْرُوفٍ فَرَعْنَا لَصَوْتِهِ
بَلْتَيْكُ فِي وَجْهِهِ لُهُ غَيْرَ وَاجِمِ
فَخَيْرُهُ مَالًا طَرِيفًا وَتَالِدًا
يَصُونُ بِهِ عَرْضًا لَهُ غَيْرَ نَادِمِ
وَذِي سَنَانٍ طَافَ بِي فَانْتَهَزْتُهُ
بِنَابٍ حَدِيدٍ حِينَ يَضَعُمُ كَالْمِ
فَكَيْفَ يُسَامِي مَا جَدَا ذَا حَقِيبَةٍ
جَمَحًا عَلَى دَرِّ الْأَلْدِّ الْمَرَاغِمِ
لِنَيْمٍ رَبَا وَاللُّؤْمُ فِي بَطْنِ أُمَّهِ

وقلدهُ في المهدي قبلَ التمانمِ
أنا ابنُ حماةِ العالمينَ وراثهً
وأعظمهم جرثومةً في الجراثيمِ
وأمنعهم داراً وأكثرهم حصيً
وأدفعُهُم عن جاره للمظالمِ

أتانا البريدُ التَّغْلبيُّ فراعنا

أتانا البريدُ التَّغْلبيُّ فراعنا
لهُ خَبْرٌ شَفَّ الفُؤادَ فألَعَمَا
بموتِ أبي حفصِ فلا أبَ راكبُ
بموتِ أبي حفصِ أخبَّ وأرسما

جاءَ الربيعُ بشوْطى ، رَسَمَ منزلةً ،

جاءَ الربيعُ بشوْطى ، رَسَمَ منزلةً ،
أحبُّ من حبِّها شوْطى وألجاما
فَبِطَنَ خاخَ فأجْزاعَ العقيقِ لما
نُهوى ومن جَوِّ ذي عَيْرَيْنِ أهْضاما
داراً توهمُّها من بعدِ ما بَلَّيتُ
فاسْتَوْدَعْتُكَ وسُومَ الدَّارِ أسقاما

نَبَّئتُ أن رجلاً خافَ بعضهمُ

نَبَّئتُ أن رجلاً خافَ بعضهمُ
شتمِي وما كنتُ للأقوامِ شتاما
فإنْ يكونوا براءَ لا تُطِفُ بهم
مبِّي شكاةً ولا أسمعهمُ داما
وإنْ يحينوا أقلَ قولاً لهُ أثرُ
باقِ يعنِي قراطيساً وأقلاما

يا ديارَ الحيِّ بالأجمة

يا ديارَ الحيِّ بالأجمة
لم تكلمِ سائلاً كلمة
أين من كُنَّا نسرُّ به
فيكِ والأهواءُ مُلْتَبِئمةٌ
إذ حرىَّ شَعْبُ المشاشِ لنا
ومَصِيفُ ثَلْعَةِ الرَّحْمَةِ

ومن البطحاء قد نزلوا
دار زيد فوقها العجمة
ثم حلوا حلة لهم
بطن واد فنة السلمة
وانتحوا بالفرش تتبعهم
منة من نفسك السممة
إن للذئبا زهرتها
نعمة لا بد منصرمة
وكفى حزنا لنا ولهم
بعد وصل عاقه الشامة
إن تبذلنا بهم بدلا
ليس من أبدالهم بلمة
فكأنى يوم بينهم
جسد ليست له نسمة
لا بديع صرم غانية
أصبحت بالصرم معتزمة
إننا قوم ذوو حسب
عامر منا وذو الخدمة
والرئيس العدل إذ عرست
حرب أعداء لنا ضرمة
فهجما الموت فوقهم
بالطواغي ظاهر الأكمة
وقريناهم أسنتنا
وسيوفا تقتل الحرمة
حلفوا لا يأتلون لنا
وتركنا الخطه الهشمة
وأبى رأي الضعيف لنا
مرة جأواء معتزمة
فرجعنا بالقنا قصدا
وسيوفا الهند منثلمة
وعتاق الطير عاكفة
وضياغ الجزع منخمة
ورمينا الناس عن عرض
وقدور الحرب محنمة

بمصاليك الوغى ثبت
وعناجيج لها نعمة
مصغيات في أعتابها
تحمل الأبطال مستلما
وعلى شعب هبط بنا
أهل شعب خطة أضمة
غارة أردت نساءهم
في طحون الورد ملتهمة
ربما منهم منعمة
سافر ليست بملتمة
غودرت تنعى الملوك كما
غودرت في المعطن الحطمة
لم تُعظمهم أسننا
إذ لهم من فوقهم عظمة
وكان الملك بينهم
إذ لقونا طاح عن أمة

نكشف الغما إذا نزلت
كشف بدر ليلة الظلمة
بأسود الغيل مخدرة
تمنع الأشبال مستلما
ونفي الأحساب وإفرة
بوجوه المال مُحترمة
شيخنا القاضي قضيتته
في حطيم الكعبة الحرمة
في زمان الناس إذ حلفوا
كقروم القرّة القطمة
حكّموه في دمايهم
فاسيان الحجّة الفهمة
وقضاء لا يقال له
فيم تقضي بيننا ولمة

أعرصة الدار أم توهمها

أعرصة الدار أم توهمها
هاجتك أم غلة تجمجمها
من حب سغدى شقت عليك وقد
شطت نواها وغار قيمها
وأصبحت لا تزار صارمة
من غير ذنب من ليس يصرمها
حدثت نبالي عنها وما نفعت
والحقت بالفواد أسهمها
يوم تراءت كأنها أصلاً
مرنة بحر يخفى تبسمها
حين توسمها فأر مضني
بعد اندمال مئي توسمها
تجلو شينياً أعر ريقه
معسولة طيب تنسمها
كأن مستنّها ثلم به
لطايم المسك حين يلثمها
دوابة المقلتين مشرقة
بالحسّن يجري في مائها دمها
كفضة الكنز أشربت ذهباً
يكاد طرف الجليس يكلمها
إذا بدت لم تزل له عجباً
يونقه دلها وميسمها
نقد المها العين كلما ذكرت
بالدمع حتى يفيض أسجمها
لا تبعدن خلة مساليت
لم يبق منها إلا تزممها
إني كريم أبي الهوان من الخلة
قد رايني تجهمها
واعديل النفس وهي ألفة
عن الهوى للردى يقدمها
لمرة الحزم لا أفرطها
أنقض ما دونها وأبرمها
أهدى لها مخطيء الرشاد كما

يُهدي لأمّ الطّريق مَخرمُها
لا أجعلُ الجايرَ الملوّنَ وذا الـ
شيمةٍ لا يَستقيمُ مَنسِمُها
كجلدةِ البوّ لا تزالُ بها
مغرورةٌ أمهٌ تشمّمها
يَعرّفها أنفها وتُنكرُها
بالعين منها فكيفَ ترأّمها
إني امرؤٌ من عشيرةٍ صدق
أصونُ أعراضها وأكرمُها
وأتقي سخطها وأمنعُها
ممن يزنّي بها ويشتمها
أحمي جماها ولن تُصادقني

في يومِ كربٍ ألمّ أسلمها
قد علّمتُ أنني أخو ثقةٍ
أهينُ أعداءها وأكرمُها
وأنتي قرّمها نُقدمني
في العزِّ والمكرماتِ أكرمها
لنا من العزِّ القديمِ ومن
سرِّ بيوت الكرامِ أجسّمها
وإننا في الوغى ذوو نغم
وجمروٌ يّقى تضرّمها
يتبعنا الناسُ في الأمور كما
يتبعُ نظمَ الجوزاءِ مرزمها
مُلوكنا في المُلوكِ أعدلهم
حكماً وعندَ الفضالِ أعظمها
نحنُ العرانيُّنُ من ذرى مضر
أغزرها نائلاً وأطمها
بيضُ بهاليلٍ صيّدُ مملكةٍ
يرى شريفاً من قام يخدمها
تهضمُ أعداءها وما أحدٌ
ممن نُظّلُ السّماءُ يَهضمُها
إن قريشاً همُ الدّرى نسباً
وقائلُ الصّدقِ من يُفخمها

تُعَلِّمُ النَّاسَ كَلِمًا جَهْلُوا
ولن ترى عالماً يعلمها
يمنعها الله أن تذللَّ وما
قدَّم من فضلها ويعصمها
كلُّ معدِّ وكلُّ ذي يمن
نزمها ملكها ونخطمها
في عُصْبَةٍ من بني خُزَيْمَةَ تَدُّ
العارَ لا يرتجى تظلمها
موسرُها ذو نَدِيٍّ يُعَاشُ به
وكالغَنِيِّ السَّرِيِّ مُعْدِمِهَا
منا النَّبِيِّ الأُمِّيِّ سَنَّتُهُ
فاضِلَةٌ نافعٌ تُعَلِّمُهَا
وأهلُ بَدْرٍ مَنَّا خِيَارُهُمْ
وأفهمُ العالَمِينَ أفهمُهَا
يقضي له الله بالذِّي سبقت
وما وعاه الكتابُ محكمها
يأبى لي الذَّمَّ رأَى ذِي حَسَبِ
وافٍ ونفسٌ باقٍ تكُمها
وشيمةٌ سهلةٌ مَقْدَمَةٌ
لم يَكُ ذُو عُسْرَةٍ يُوحِمُهَا
والأرضُ فيها عَمَّا كَرِهتُ إِذْ
منادِحٌ واسعٌ تزعمها
نحن البقايا وكلُّ صالحةٍ
تهدي إلى الخير حينَ نقسمها

لا بَكَرَ لِي إِذْ دَعَوْتُ بَكَرًا

لا بَكَرَ لِي إِذْ دَعَوْتُ بَكَرًا
ودونَ بَكَرٍ ثَرَى وَطِينُ

سَمِينُ فَرَيْشٍ مانِعٌ مِنْكَ لِحْمَهُ

سَمِينُ فَرَيْشٍ مانِعٌ مِنْكَ لِحْمَهُ
وَعَتُّ فَرَيْشٍ حَيْثُ كانَ سَمِينُ

وتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِنِيَّةٍ
وتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِنِيَّةٍ
لا بُدَّ أَنْ تَتَفَرَّقَ الْحِيرَانُ
لا تَصْبِرُ الْإِبِلُ الْجَلَادُ تَفَرَّقَتْ
حَى تَحَنَّنَ وَيَصْبِرُ الْإِنْسَانُ

سليمى أزمعت بينا

سليمى أزمعت بينا
فأين تقولها أينا
وقد قالت لأتراب
لها زُهرٌ تلاقينا
تعالين فقد طاب
لنا العيشُ تعالينا
وغابَ البرمُ الليلة
والعينُ فلا عينا
فأقبلن إليها
مرعاتٍ يتهاديننا
إلى مثل مهاة
ل تكسو المجلس الزينا
إلى حودٍ مُتعممةٍ
حففنَ بها وقدينا
تَمْنِينٌ مُناهِنٌ
فكنا ما تمناينا
فبيننا ذاك سلمتُ
فرحبنَ وقدينا

أما قتلتَ ديارَ الحيِّ عرفانا

أما قتلتَ ديارَ الحيِّ عرفانا
يومَ الكفافةِ بعدَ الحيِّ إذ بانا
إلا توهمُ آياتٍ بمنزلةٍ
هاجتُ عليك لباناتٍ وأحزانا
قف ساعةً ثمَّ أما كنتَ مُدكراً
وباكياً عبّرةً يوماً فمِلْ أنا
ولو بكيتَ الصبا يوماً وميعتهُ

إِذْنٌ بَكَتْ عَلَى مَا فَاتَ أَرْمَانَا
 مِنْ شِيرَةِ مَنْ شَبَابٍ لَسُنْتَ رَاجِعَهُ
 حَتَّى يَزُورَ تُبَيْراً صَخْرُ لُبَانَا
 لَمْ يُعْطِ قَلْبُكَ عَنْ سَعْدِي وَلَوْ بَخِلْتُ
 صَبِراً وَلَمْ تَسْقِ عَنْهَا النَّفْسَ سَلْوَانَا
 فَاقْصِدْ بِرَأْيِكَ عَنْهَا قُصْدَ مُجْتَنِبِ
 مَا لَا تَطِيقُ فَقَدْ دَانَتْكَ أَدْيَانَا
 عَهْدِي بِهَا صَلْتَةً الْخَدَّيْنِ وَاضِحَةً
 حَوْرَاءَ مِثْلَ مَهَاءِ الرَّمْلِ مِيدَانَا
 مُقْبِعَةً فِي اعْتِدَالِ الْخَلْقِ خَرْعَةً
 تَكْسُو التَّرَائِبَ يَاقُوتاً وَمَرْجَانَا
 يَصْفُو لَنَا الْعَيْشُ وَالْدُنْيَا إِذَا رَضِيَتْ
 وَقَدْ تَكَدَّرُ مَا لَمْ تَرْضَ دُنْيَانَا
 لَوْلَا الْحَيَاءُ طَلَبْنَا يَوْمَ ذِي بَقْرِ
 مِمَّنْ تَعَوَّرَ قُصْدَ الْبَيْتِ أَطْعَانَا
 بِيضُ السَّوَالِفِ يورِثُنَ الْقُلُوبَ جَوِيٌّ
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ الْإِنْسَانُ كِتْمَانَا
 قَالَ الْعَوَائِلُ قَدْ حَارَبْتَ فِي فَنِّ
 مِنَ الصَّبَا وَشَبَابِ الْغَصَنِ رِيْعَانَا
 وَمَنْ يَطْعَهُنَّ يَقْرَعُ سَنَّهُ نَدْمًا
 وَلَا يَكُنْ لَهُ فِي الْخَيْرِ أَعْوَانَا
 لَا يَرْضَى مَنْ سَخَطَهُ وَالْحَقُّ مَغْضِبُهُ
 مَنْ كَانَ مِنْ فَضْلِنَا الْمَعْلُومِ غَضْبَانَا
 تَلَقَّى دُرَى خُدَيْفٍ دُونِي وَتَعْضَبُ لِي
 إِذَا غَضِبْتُ بَنُو قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَا
 حَيًّا حَلَالًا نَفَى الْأَعْدَاءَ عَزُّهُمْ
 حَتَّى أَطْرُنَا بِهِمْ مِثْلِي وَوَحْدَانَا
 أَوْفَى مَعَدٍّ وَأَوْلَاهُمْ بِمَكْرُمَةٍ
 وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا وَسُلْطَانَا
 مَنْ شَاءَ عَدَّ مَلُوكًا لَا كِفَاءَ لَهُمْ
 مَنَا وَمَنْ شَاءَ مَنَا عَدَّ فَرَسَانَا
 إِذَا الْمُلُوكُ اجْرَهَدَتْ غَيْرَ نَازِعَةٍ

كانوا لها في احتدام الموت أقرانا
حتى تلينَ وما لانوا وقد لقيت
أعداؤنا حرباً منهم وليّانا
فهمُ كذلك من كادوا فإنَّ له
إن لم يمتْ منهمُ دُلاً وإثخانا
لا ينكرُ الناسُ من ورائهم
في الحرب نرعاهمُ واللّه يرعانا
أحياؤنا خيرُ احياء وأكرمهم
وخيرُ موئى من الأموات موتانا
منا الرسولُ نخيرُ الناسَ كلهمُ
ولا نحاشي من الأقوام إثمنا
وذلك نورٌ هدى الله العبادَ به
من بعد خبطهم صمّاً وعميانا
فأبصروا فاستبانَ الرشدَ مشعرةً
بعد الضلال قلوبُ الناس إيماناً
فينا الخلافةُ والشورى وقاداتها
فمَن له عند أمرٍ مثلُ شورانا
أو مثلُ أولنا أو مثلُ آخرنا
أو مثلُ أنسابنا أو مثلُ مقرانا
وكلُّ حيٍّ له قلبٌ يعيشُ به
في الناس أصبحَ يرجونا ويخشاننا
نبغي قريشاً ويأبى الله ربهمُ
الا اصطناعهمُ نصراً وإحسانا
وما قريشٌ إذا غضت حروبهمُ
يوماً بأكلةٍ جافي الدين غرثانا
وما أرادهمُ باغٍ يعشهمُ
يبغي الزيادة الا ازدادَ نقصاننا
قومٌ إذا الحمدُ لم يوجد له ثمنُ
ألفيتَ عندهمُ للحمدِ أثماننا
فماقمُ العزِّ لا يقرى خطيبهمُ
ولا يقومُ إذا ما قامَ خزينا
قد جرّبتهمُ حروبُ الناس واقتبستُ
منهم ثواقبُ نار الحرب نيرانا
فلم يلبثوا لهم في كلِّ معجمةٍ

ولم يَرَوْا منهم في الحرب إذهانا
إذا الشياطينُ رامتهم بأجمعهم
لم يبق منهم جنودُ الله شيطانا
هُمُ العرانيينُ والأثرونَ قبضَ حصيً
وَجَوْهَرُ السَّرِّ والعِيدانَ عِيدانا
والأكرمونَ نصاباً في أرومِهم
والأثقلونَ على الأعداءِ أركانا

أفي رُسومِ محلٍّ غيرِ مسكون

أفي رُسومِ محلٍّ غيرِ مسكون
من ذي الأجارعِ كادَ الشَّقُّوقُ يبكييني
فقر عفا غيراً أوتادٍ منبَّدةٍ
ومنحنَ خطاً دونَ السَّيْلِ مدفون
وهامدٍ كسحيقِ الكحلِ ملتبِّدٍ
أكنافَ مُلْمُومةٍ اثباجُها جُونُ
عوارفٍ دُلُّلُ أمستُ مُعَطَّلةً
في منزلٍ ظلٌّ فيه الدَّمْعُ يعصيني
وبالسُّفا وإلى مَنئى قَرَائنه
رَسْمٌ به كانَ عهدُ الرَّبِّ العِينِ
أيامٌ سعدى هوى نفسى ونيقتها
من لأمَ زَيْنها عندي بتزيين
للطَّبَّيةِ البكرِ عيانها وتلعتها
في حُسْنِ مُبْتَسِمِ منها وعريين
تثوءُ منها إذا قامتُ بمُرْدَقَةٍ
كأنها الغرُّ من أنقاءِ معرون
لا بُعدُ سَعْدَى مريحي من جوى سَقَمٍ
يوماً ولا قَربها ان حَمَّ يشفيني
أمست كَأمنيةٍ سعدى ملاوذةً
كانت بها النفسُ أحياناً تمئيني
إذا الوُشاةُ لَحُوا فيها عَصِيئُهُمُ
وخلتُ أنَّ بسَعْدَى اللُّومِ يُغريني
وما اجتنبُكُ من تَهوى تُباعدهُ
ظلماً وتهجرهُ حيناً إلى حين
إني امرءٌ يخن ودي مكاذبةً

ولا الغنى حفظ أهل الويسيني
وقد علمت وما الإسراف من خلقي
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعيني تطلبه
ولو قعدت أتاني لا يعيني
وأن حظ امرئ غيري سيأخذه
لابدً لابدً أن يحتازه دوني
فلن أكلّف نفسي فوق طاقتها
حرصاً أقيم به في معطن الهون
أبيت ذلك رأياً لسنت قاربه
ولا معرضه عرضي ولا ديني
من كان من خدم الدنيا أشت به
حتى يقال صحيح مثل مجنون
نعالج العيش أطواراً تغلبه
فيه أفانين تطوى عن أفانين
بالبسر والعسر والأحداث معرضة

لابدً من شدة فيها ومن لين
حتى تكل وتلقى في تطردما
أطباق ملهى بها حيران مفتون
ولو تخفض لم ينقض تخفضه
مكتوب رزق ما عاش مضمون
فما امرئ لم يضع ديناً ولا حسباً
بفضل مال وفي عرضاً بمغنون
كم من فقير غني النفس تعرفه
ومن غني فقير النفس مسكين
ومن مؤاخ طوى كئيباً فقلت له
إن انطواءك هذا عنك يطويني
لا تحسين مؤاخاتي مقصرة
ولا رضاك وقد أدنبت يرضيني
لا خير عندك في غيب وفي حضر
إلا أهويل من خلط وتلوين
بأي رأيك في أمر عنيته به
وفضل مالك يوماً كنت تكفيني

فليت شعري وما أدري فتخبرني
بأي قرصي من الأيام تجزيني
أبا الذي كان مئى مرة حسناً
أم بالقبيح وما أقيحت ترميني
فما حوّطت وما أحسنت رعيته
سيراً أمّنت عليه غير مأمون
عجزاً عن الخير تلويه وتطله
بُخلاً عليّ به والشرّ تفضيني
ما كنت ميمّن تجاريني بديهته
ولا من الأمد الأقصى يغالبني
مئتك نفسك أمراً لا تؤلفه
حتى تؤلف بين الضبّ والنون
النون يهلك في بيدا مقفرة
والضبّ يهلك بين الماء والطين
لا تغضبنّ فاني غير معتبه
من كنت أولئته ما كان يوليني

كأنا عائبها دانبا

كأنا عائبها دانبا

زيّنها عندي بتزيين

لقد علمت وما الإشراف من خلقي

لقد علمت وما الإشراف من خلقي
أنّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعيني تطلبه
ولو جلست أتانى لا يعينى
لا خير في طمع يذني إلى طبع
وغضّة من قوام العيش يكفينى
لا أركب الأمر تزري بي عواقبه
ولا يعاب به عرضي ولا ديني
كم من فقير غنيّ النفس تعرفه
ومن غنيّ فقير النفس مسكين
ومن عدوّ رماني لو قصدت له
لم آخذ النصف منه حين يرميني

ومن أخ لي طوى كثنحاً فقلت له
إنَّ انطواءك عني سوف يطويني
إني لأنظرُ فيما كان من أربي
وأكثرُ الصمتَ فيما ليسَ يعنيني
لا أبتغي وصلَ من يبغي مقاطعتي
ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
وإنَّ حظَّ امرئٍ غيري سيئله
لا بدَّ لابدَّ أن يختاره دوني

لا يُبْعِدُ اللَّهُ حُسَادِي وَزَادَهُمْ

لا يُبْعِدُ اللَّهُ حُسَادِي وَزَادَهُمْ
حَتَّى يَمُوتُوا بَدَاءٍ فِي مَكُونٍ
إني رأيتهم في كلِّ منزلةٍ
أجلَّ قدراً من اللآني يحبوني

مَنْ لَعِينٍ كَثِيرَةٌ الْهَمَلَانِ

مَنْ لَعِينٍ كَثِيرَةٌ الْهَمَلَانِ
ولحزن قد شقني وبراني
أن تولى أخي وعارف حقي
وأمني في السرِّ والإعلان
عامرٌ من كعامر يرقع التلم
ويكفيك حضرةَ السلطان
حيث لا ينفع الضعيفُ ولا للوغل
في الجدِّ بالفنم بدان
فتوى بالعراق رمساً غريباً
لا بدار ولا حرى أوطان
نائياً عن بني الزبير مُقيماً
بين أنهار واسطٍ والجنان
سيِّداً وابنُ سادةٍ يشترُونَ الد
قدماً بأربح الأثمان
قدّموا أفضلَ المكارم مجداً
ولهم سرُّ كلِّ عرق هجان
ورثوه مجدَ الحياة فتبى
مجدّ بان أشاد في البيان

بقِيَامٍ عَلَى الْجَسِيمِ مِنَ الْأُمِّ
وَضَعْمٍ لِلْمُتَرْفِ الْحِيرَانِ
وَانصِرَافٍ عَنِ جَهْلِ ذِي الرَّحْمِ
الْمُقْرَطِ لَوْ شَاءَ نَالَهُ بِهِوَانِ
مَنْ يَلْمُ فِي بُكَائِهِ لَا أُطِعُهُ
وَأَقْلُ : مَثَلُ عَامِرِ أَبْكَانِي
مَنْ يُصَادِي سَخْطِي وَيَحْلُمُ عَنِّي
وَإِذَا قُلْتُ : مَنْ لِأَمْرِي كِفَانِي

سُخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ بَارِدَةٌ الصَّيْفِ

سُخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ بَارِدَةٌ الصَّيْفِ
سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ

قَالَتْ وَعَيْشٌ أَخِي وَنِعْمَةٌ وَالِدِي

قَالَتْ وَعَيْشٌ أَخِي وَنِعْمَةٌ وَالِدِي
لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تُخْرُجْ
فَجَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمَتْ
فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تُخْرَجْ
فَتَنَاولَتْ رَأْسِي لِتَعْرِفَ مَسَّهُ
بِمُخَصَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْتَجِ
فَلَنَمْتُ فَاهَا أَخْذًا بِفُرُونِهَا
شَرِبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشِيرِ جِ

غَرَابٌ وَظَبِيٌّ أَغْضَبُ الْقَرْنَ نَادِبًا

غَرَابٌ وَظَبِيٌّ أَغْضَبُ الْقَرْنَ نَادِبًا
بَيْنَ وَصَرْدَانِ الْعَشِيِّ تَصِيحُ
لِعَمْرِي لَنْ شَطَّتْ بَعْنَمَةٌ دَارَهَا
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ أَلِيحُ

حَلَّلْنَا أَمْنِينَ بِخَيْرِ عَيْشٍ

حَلَّلْنَا أَمْنِينَ بِخَيْرِ عَيْشٍ
وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَا وَاشْ يَكِيدُ
وَلَمْ نَشْعُرْ بِجَدِّ الْبَيْنِ حَتَّى
أَجَدَّ الْبَيْنَ سَيَّارٌ عَنُودُ
وَحَتَّى قِيلَ قَوْضَ آلُ بَشْرٍ

وجاءهم ببينهم البريدُ
وأبرزتِ الهوادجُ ناعماتِ
عليهنّ المجاسدُ والعقودُ
فلما ودّعونا واستقلّتْ
بهم قلصُ هواديهنّ قودُ
كتمتُ عوادلي ما في فؤادي
وقلتُ لهنّ ليتهمُ بعيدُ
فجالتِ عبرةٌ أشفقتُ منها
تسيلُ كأنّ وابلها فريدُ
فقالوا قد جرّعتَ فقلتُ كلاً
وهل بيكي من الطّربِ الجليدُ
ولكنّي أصابَ سوادَ عيني
عويدُ فذى له طرفٌ حديدُ
فقالوا ما لدمعِهما سِواءُ
أكلتا مقلتيك أصابَ عودُ
لقبلَ دموعَ عينكِ خبرتنا
بما جمّمتَ زفرتكِ الصّعودُ
فقم وانظرِ يزدكِ مطالَ شوقِ
هُنالكَ منظرٌ منهمُ بعيدُ